مشروع كلمة سفير صاحب الجلالة، المندوب الدائم للمغرب بجنيف، بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي حول القدس الشريف

في موضوع :

"الحفاظ على الطابع الثقافي والديني للقدس"

جنيف، 27-28 يونيو 2019.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

سعادة السيد الشيخ نياغ رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لي بداية أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى رئاسة اللجنة وأعضائها المحترمين للجهود المخلصة والدؤوبة التي يبذلونها من أجل دعم القضية الفلسطينية العادلة ونصرة قضية القدس الشريف.

إننا نتابع بكل اهتمام الجهود الجادة التي ما فتئت تبذلها اللجنة الأممية المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وإشرافها على عدد من البرامج التنفيذية بهدف تمكين الشعب الفلسطيني من حقه غير القابل للتصرف، وصولا إلى تحقيق استقلاله الوطني والسيادي العادل والمشروع.

إن قضية القدس وفلسطين ظلت دوما ضمن الاهتمامات الأساسية للمغرب باعتبارها قضية عادلة ومشروعة، وباعتبارها أيضا قضية جوهرية في الشرق الأوسط ولب الصراع في المنطقة.

ومن هذا المنطلق، يظل إحلال السلام العادل والشامل والدائم على أساس حل الدولتين خيارا استراتيجيا، وفقا لقرارات مجلس الأمن ومبادرة السلام العربية، والمرجعيات الدولية ذات العلاقة.

إن قضية القدس مهمة بالنسبة للأمة العربية والإسلامية وللعالم أجمع، لرمزيتها الدينية والثقافية. فالقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وموئل المسجد الأقصى المبارك. وهي مهمة كذلك بالنسبة لكل القوى المحبة للسلام لرمزيتها في التسامح والتعايش بين الأديان.

لذا، فإن الحفاظ على الطابع الديني والثقافي للقدس يستلزم منا مجهودا جماعيا ينطلق من رفض أية إجراءات أحادية الجانب تخص القدس باعتبارها عملا غير قانوني وغير شرعي وانتهاكا جسيما للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. كما أن الإجراءات الأحادية التي تقوم بها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تلحق الأذى برمزية المدينة ووضعها الثقافي والديني بشكل يعاكس الجهود المبذولة لإيجاد مناخ ملائم لإقامة السلام العادل على أسس الشرعية الدولية.

وإيمانا من المغرب بمكانة القدس ومركزيتها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقع صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، وقداسة بابا الفاتيكان فرنسيس، بمناسبة زيارته إلى المغرب بتاريخ 30 مارس 2019، على " نداء القدس، باعتبارها مدينة مقدسة وأرضا للقاء، أكدا فيه على مايلي :

- ✓ أهمية المحافظة على مدينة القدس الشريف باعتبارها تراثا مشتركا للإنسانية، وبوصفها ، قبل كل شيء، أرضا للقاء ورمزا للتعايش السلمي بالنسبة لأتباع الديانات التوحيدية الثلاث، ومركزا لقيم الاحترام المتبادل والحوار.
- ✓ صيانة وتعزيز الطابع الخاص للقدس الشريف كمدينة متعددة الأديان، إضافة إلى بعدها الروحي وهويتها الفريدة.
- ✓ حرية الولوج إلى الأماكن المقدسة في القدس لفائدة أتباع الديانات التوحيدية الثلاث، مع ضمان حقهم في أداء شعائرهم الخاصة فيها، بما يجعل القدس الشريف تصدح بدعاء جميع المؤمنين إلى الله تعالى، خالق كل شيء، من أجل مستقبل يعم فيه السلام والأخوة كل أرجاء المعمور.

وبصفته رئيسا للجنة القدس، المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، وفي إطار العناية والاهتمام الذين يوليهما ملك المغرب صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، للقدس الشريف وصيانة معالمها الحضارية وتراثها المعماري والروحي، قرر جلالته تخصيص منحة مالية كمساهمة من المملكة المغربية في ترميم وتهيئة بعض الفضاءات داخل المسجد الأقصى المبارك وفي محيطه.

وتعتبر المنحة الملكية الكريمة ترجمة للجهود المتواصلة للجنة القدس برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، للحفاظ على القدس ودعم صمود أهلها، وصيانة معالمها المعمارية وتراثها الحضاري والروحي، ودفاعا عن الوضع التاريخي والقانوني لهذه المدينة.

وقد أنجزت وكالة بيت مال القدس، الذراع الميدانية للجنة القدس، خلال سنة 2018، ما يزيد عن 11 مشروعا همت على الخصوص **مشاريع حماية التراث الثقافي والعمراني للقدس والمساعدة الاجتماعية ودعم صمود المقدسيين والإشعاع الثقافي والفكري، وحماية التراث والمحافظة على الأرشيف الفلسطيني.**

وللإشارة أيضا، مولت المملكة المغربية اقتناء مبنى أثري يحتل موقعا استراتيجيا، على مساحة 2100 متر مربع، في قلب المدينة القديمة للقدس، قرب المسجد الأقصى- المبارك، وسيتم افتتاحه قريبا كمركز ثقافي مغربي **بحمولة فكرية وحضارية وإنسانية تشيع قيم السلام والتعايش.**

وختاما، نسأل الله تعالى أن يوفقكم ويكلل أعمالكم بالنجاح، ويسدد خطانا جميعا للحفاظ على الطابع الثقافي والديني للقدس الشريف بما يساهم في تكريس مكانتها كأرض للتعايش والتسامح والسلام وعاصمة لدولة فلسطين المستقلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.